

من جددوا الضلال كروم اطرابلس ومن جحدوا اتحادهم بالكنيسة الرومانية وحلقوا يمين الطاعة للحبر الروماني كالموارنة وقد صرح البابا اينوشنسيوس الثالث بان بطريك الموارنة واساقفته ومن حضر في اطرابلس من كهنته وشعبه حلقوا هذه اليمين على هذه الصورة كما رأيت في كلامه الذي اوردناه آنفاً

مقالة سابعة

❖ في تاريخ الموارنة في القرن الرابع عشر ❖

❖ عدد ٣٩ ❖

❖ في ما نعلمه من حالة الموارنة الدنيوية في هذا القرن ❖

كانت في السنين الاولى من هذا القرن الحروب التي فتح بها عمل كسروان وقد الحقنا اخبارها بتاريخهم في القرن الثالث عشر متابعة لثلاث تقسيم الكلام على هذه الحروب في تاريخ قرنين فليطالهما هناك من شاء

وقل ما عامنا من تاريخ حالهم الدنيوية في هذا القرن فجل ما طلعناه انهم شرعوا يسمون حكام اعمالهم او قراهم الكبيرة مقدمين بدلاً من تسمية حكام الاعمال امرآء وجاء في اخبار الاعيان (ص ١٠٩) للرحوم طنوس الشدياق انه في سنة ١٣٧٥ م توفي غزال القيسي الماروني مقدم العاقورة ولم يخلف ولداً ذكراً فورثته ابنته زوجة جرجس الملقب بالشدياق ولم يذكر المؤلف مسنداً لهذا الخبر ولم يروه البطريك اسطفانوس الدويهي في تاريخه فينعذر علينا القطع بصحته

وروى البطريك الدويهي عن ابن سباط انه في سنة ١٣٨٨ جهز الملك الظاهر برقوقي العساكر المصرية لمقاتلة الناصري ومنطاش فجمع هذان عساكر

الشام والعرب والتركان واهل كسروان والجرديين وجرت بينهم حروب فانتصر
منطاش والناصري على عساكر مصر وهزموها وفي آناء ذلك انتشب القتال بين
امراء الغرب وبين عشرين (فسر بعضهم هذه اللفظة بمعنى المتطوعين للقتال ونظن
انها جمع العاشر وهو من يؤمن المارة من اللصوص) البراهل كسروان والامراء
اولاد الاعمي من تركمان كسروان وكان امراء الغرب من حزب الملك الظاهر
برقوق والكسروانيون من جهة ارغون نائب منطاش ببيروت فاستظهر اهل
كسروان على امراء الغرب وقتلوا منهم نحواً من تسعين شخصاً وامسكوا جماعة
منهم وقتلوا بعضهم ونهبوا ما وجدوا لامراء الغرب في بيروت واحرقوا عدة
قرى من الغرب منها عين عنوب وعيناب وشمالل وعيتات وغيرها وبعد ان عاد
الملك الظاهر الى السلطنة وجه عساكره الى تركمان كسروان (و يروي
قصدت العساكر طومان شيخ التركمان حاكم كسروان) وجرت بين الفريقين وقعة
في الساحل في جورة منطاش بزوق مكائل فقتل من التركمان الامير علي واخوه
الامير عمر ابنا الاعمي وجماعة كثيرة ونهبوا زوق مكائل

فذكر اهل كسروان والجرديين بعد ذكر التركمان يدل دلالة صريحة على ان
الكسروانيين المذكورين هنا ليسوا من التركمان سكان سواحل كسروان بل من
الموارنة الذين كانوا قد استمروا بكسروان بعد الفتح او كانوا قد رجعوا اليه بعد
خرابه اذ كان قد مضى بعد الفتح اكثر من ثمانين سنة

وروى الدويهي في تاريخ هذه السنة ان الملك الظاهر لما كان معتزلاً عن
السلطنة اقام الشدياق يعقوب بن ايوب مقدماً على بشري وكتب له ذلك
بصفيحة من نحاس وقد ذكر هذا الخبر صاحب النور وروى العبارة الاخيرة
« وكتب له صفيحة بخطه ان يكون شيخاً » ثم حل الملك الظاهر بدير قنوبين
وكان رئيسه كاهناً اسمه القس بطرس فاحسن استقباله فعفا الدير من الاموال

الاميرية وجعل له انتقدم على جميع اديان تلك النواحي وكتب ذلك على صفيحة نحاسية وفي كتاب الفرر اعطاه بذلك خطأ . ولما عاد الملك الظاهر الى الكرك وكان البطريرك داود الذي دعي يوحنا مقيماً بدير مار سرقيس القرن بارض حردين جعل القس بطرس المذكور اسقفاً واسكنه دير قنوبين

✽ عدد ٤٠ ✽

✽ في بطاركة الموارنة في القرن الرابع عشر ✽

ان اخر من ذكرناهم من بطاركة الموارنة في القرن الثالث عشر هو سمعان الخامس الذي صير بطريكاً في اواخر القرن المذكور واستمر على السدة البطريركية زماناً طويلاً حتى سنة ١٣٣٩ م فقد علمنا انه كان بطريكاً سنة ١٣٢٢ من حاشية طقمها الثماس سابا بن سليمان ابن الحوري جرجس شامات (وفي تاريخ الموارنة المطبوع وفي سلسلة بطاركتهم المذاعة في المشرق قنات بدلاً من شامات) على كتاب الانجيل الذي نسنه بالاحرف السطرنكائية على رق سنة ١٣٢٢ م قال فيها « كان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في ايام ايونا البطريرك سمعان الجالس على كرسي انطاكية وفي ايام بطرس رئيس اساقفة بشري سنة ١٦٣٣ يونانية » توافق سنة ١٣٢٢ م قال الدويهي هذا الكتاب محفوظ في دير مار ميخائيل شاريا بقرية عيتورين وعلنا من حاشية اخرى طقمها القس يعقوب رئيس دير مرت مورا باهدن على كتاب الانجيل الذي بكنيسة بجة من بلاد جليل انه كان الفراغ منه سنة ١٣٣٩ في ايام البطريرك شمعون (سمعان) وبطرس مطران اهدن

وبعد وفاة البطريرك سمعان انتخب مكانه يوحنا وهو التاسع بهذا الاسم روى ذلك لكويان نقلاً عن الدويهي سنداً الى ما كتب على كتاب قديم بكنيسة القديس سرقيس بحدشيت بالسريانية وهذه ترجمته « كان الفراغ من نسخ هذا الكتاب سنة ١٣٥٧ للتاريخ المسيحي في ايام سيدنا المختار يوحنا بطريك انطاكية

وجبل لبنان وسواحل البحر وفي ايام يوحنا مطران قبرس «
 وروى البطريك الدويهي في تاريخ سنة ١٣٦٧ ان يعقوب اسقف اهدن
 كتب في ذيل كتاب الانجيل الذي خطه سنة ١٦٧٧ لاسكندر (توافق سنة
 ١٣٦٧ م المذكورة) انه في هذه السنة قصد ملك قبرس الاسكندرية بجيشه
 فقتل رجالها واسر صغارها ونهب اموالها فغضب سلطان المسلمين على انصارى
 وامسك روساء الكنيسة وحبسهم بدمشق وكان الاسقف المذكور في جلهم
 فتمكن من الهرب وكتب هذا الكتاب وهو مستر وقال الدويهي ان هذا الكتاب
 محفوظ بدير قنوين وهو سبعة وثشرون كراساً بالخط السرياني والكرشوني
 وقد ذكر الدويهي هذا توطاة لقوله التالي « وفي هذه السنة كان على الكرسي
 الانطاكي البطريك جبرائيل واستمر حين الاضطهاد بقريته حجولا من عمل جليل
 فكتب نائب دمشق بسببه الى نائب اطرابلس وعهد ما علم انه في حجولا قبض
 على اربعين رجلاً من هذه القرية وامرهم باحضاره فاحضروه وامر بحرقه في
 اول نيسان خارج اطرابلس عند جامع طيلان » انتهى كلام الدويهي في تاريخه
 على ما في النسخة التي عندنا وفي النسخة التي اخذ عنها المعلم رشيد الخوري
 الشرتوني تاريخ الموارنة مقتطفاً عن تاريخ الدويهي ثم في سلسلة بطاركة الموارنة
 التي نشرها في المجلة المشرق

على انا قد رويانا في تاريخ بطاركة الموارنة في القرن الثالث عشر نقلا عن
 لكويان في مؤلفه المشرق المسيحي وعن صاحب الكتاب الموسوم بسورية المقدسة
 ان البطريك جبرائيل من حجولا صير بطرركاً سنة ١٢٩٠ واستشهد بطرابلس
 سنة ١٢٩٦ ولكويان اعتمد في سلسلة بطاركة الموارنة على الدويهي لكنه قد
 استدرك كلامه في هذا البطريك بذكر ما يظهر انه يخالف ذلك وهو ما رواه
 السمعاني عند ذكره (في المكتبة الشريفة مج ١ صفحة ٥٧٧) كتاباً لجبرائيل

القلاعي روى فيه استشهاد هذا البطريرك وقيل هناك انه كان سنة ١٣٦٧ وترك
لكويان حل هذا المشكل لعلماء الموارنة فنحن عند كلامنا في هولاء البطارقة في
القرن الثالث عشر رجحنا صحة رواية لكويان وصاحب سورية المقدسة ان جبرائيل
هذا كان في آخر القرن الثالث عشر خاصة لعلمنا باعتماد لكويان على سلسلة
بطارقة الموارنة للدويهي مترجمة الى اللاتينية وهي اصح من نسخها العربية واسلم
من التحريف ونرى الآن لكويان في كلامه على بطارقة الموارنة في هذا القرن لم
يذكر جبرائيل بل ذكر داود المسمى يوحنا خليفة ليوحنا التاسع الذي قدمنا ذكره
وعزا ذلك الى الدويهي ايضاً فلم يكن انا حتى الآن يدان في حل هذا المشكل
افي آخر القرن الثالث عشر كان جبرائيل ام بعد نصف القرن الرابع عشر ويزيد
المسألة ارتباكاً قول الدويهي في الفصل التاسع من رد التهم « ان البطارقة مثل
البطرك لوقا من بهران والبطرك جبرئيل من حجولا ونظائرهما بتلك السنين ما
استطعنا ان نقف لهم على خبر في كتاب ولا نعرف باية سنة كانوا اعدم وجود
تاريخ وأنشغال الناس في تلك الايام بالحروب فاكتفينا بايراد ما علمناه من الاقوال
في هذه المسألة دون التطلع بصحة احدها ولا صرية في ان جبرائيل من حجولا
كان بطريركاً على الموارنة وقتل في اطرابلس والاختلاف على الزمان فقط

روى لكويان انه بعد وفاة يوحنا التاسع خلفه داود الثاني ويسمى يوحنا ايضاً
وكان ساكناً بدير القديس سرقيس في حردين وهذا يظهر مما علقه الخوري دانيال
من قرية بان على الكتاب الذي نسخه سنة ١٣٩٧ وهو « كان النجاز منه سنة ١٧٠٨
يونانية (توافق سنة ١٣٩٧ م) على يد الخوري دانيال ابن الحاج سمعان من قرية
بان على زمان البطريرك داود المكنى يوحنا القاطن بدير مار سرقيس القرن
بارض حردين وكان بطرس مطراً على دير قنوبين » ويستفاد من خط آخر
كتبه كيرلس مطران جاج والخوري اليشاع الناسك والشماس موسى الماردني ان

هذا البطريك استمر الى سنة ١٤٠٤ التي كان فيها بطرس مطراناً على اهدن وقد زعم جبرائيل بن القلاعي ان هذا البطريك اطغاه حبيس اسمه اليشاع جال في بلاد اليعاقبة وعند عودته ادخل في جبل لبنان رتبة جديدة وخلط الزيت بالقربان المقدس فاغتر البطريك بهذا الضلال حتى ابدى قسوة زائدة على روساء الكهنة الذين خالفوه فوقع الخلاف في الرعية وانقسموا حزبين ذكر ذلك البطريك الدويهي في الفصل العاشر من كتابه رد الهم عن الموارنة وقال ان البطريك الذي كان في عصر اليشاع الحبيس المذكور هو البطريك داود المسمى يوحنا ايضاً الذي سكن في دير القديس سركيس بمردين وكنا قبلاً نظن فيه انه بسبب تعليم اليشاع الحبيس وبسبب مجاورته لبعض اليعاقبة المقيمين بمردين تبع راي يعقوب وغير اسمه ودعا نفسه يوحنا وانشأ الاضطهاد على الملة المارونية وعلى روساء كهنتها فقاومه اهل جبة بشري وبلاد جيل وروساء الاساقفة ولم يزينوا عن الايمان القديم ولكن لما بحثنا بحثاً شافياً عن هذه الامور تحققنا ان ظنا كان بعيداً عن دائرة الصواب وتأكدنا ان الحبيس اليشاع كان رجلاً ناسكاً واتضح لنا من الكتب التي عثرنا عليها بخطه انه كان من قرية الحدث وانه درس على فرح مخوري قرية موسي ثم صار حيساً وكاهناً في محبسة القديس سركيس بقرية الحدث ولم نجد له في الكتب التي شرع في كتابتها منذ سنة ١٧٠٢ لاسكندر (سنة ١٣٩١م) تعليماً جديداً ولا قولاً محدثاً وان صح ما رواه عنه ابن القلاعي من خلطه الزيت بالقربان فيكون ذلك خطأ محرماً لكنه ليس بضلال يخالف الايمان لانه لم يعلم ان ذلك لازم بل كان مقسوراً على عمله والذي يتبادر الى الفهم انه كان يدهن القالب بالزيت لئلا يلتصق به خبز القربان كما ندهنه الآن بالشمع وهذا لا لوم عليه بعمله وكانت القوالب في ذلك الحين مجوفة

ثم قد وفقنا على كتاب كثيرة كتبت في ايام البطريك داود المذكور فتحققنا

منها انه سمي يوحنا منذ صير بطريكاً وقال الخوري دانيال الباني في الكتاب الذي خطه سنة ١٣٩٧ (في ايام البطريرك داود المسمى يوحنا) وقدما هذا الخط وكذلك ذكر المطران كيرلس الجاجي هذا البطريرك في الكتاب الذي نسخه سنة ١٧١٢ لاسكندر (سنة ١٤٠١ م) ودعاه الاب البطريرك يوحنا ولم يطعن به وذكره ايضاً المطران يعقوب اللحفدي في ذيل كتاب الناموس الذي نسخه للمطران داود الحدشيتي فقال « وكان الفراغ من كتاب الناموس هذا سنة ١٧١٣ من ملك اسكندر بن فيلبس اليوناني (وهي سنة ١٤٠٢ م) وهو برسم الاخ المنبوط المنتخب لله تعالى المطران داود بن جوسلين من قرية حدشيت وفي ايام اينا ومعلمنا وسيدنا مار يوحنا المنتخب لله تعالى المؤيد بالمسيح والقاطن في دير مار سركيس القرن بقرب حردين رحمتا الرب ببركة صلواته المقدسة بشفاة السيدة ام النور وجميع القديسين آمين »

وقال الدويهي وهذا الكتاب هو محفوظ الى الآن عندنا بدير قنوبين وهو برسم اخينا المطران يوسف الحصري

واختتم الدويهي كلامه بقوله يتبين من هذه الشهادات وغيرها اضربنا عن ذكرها ان هذا البطريرك كان يسمى وقتاً يوحنا واخر داود يوحنا وانه كان ذا ايمان قويم ولو كان قد زاع عن محجة الايمان الصحيح ما كان ذكره المطران كيرلس والمطران يعقوب وسمايه ابانا وما كان وصفه المطران يعقوب بانه بار ومنتخب لله ومؤيد بالمسيح ولا طلب من الله ان يرجمه ببركة صلواته المقدسة ولو كان البطريرك المذكور قد عاى على قتل روساء كهنته كما تجنوا عليه ما كان قرظه هولاء الاساقفة الذين كانوا في ايامه وفي جملة اساقفته بهذه المدائح والتعوت السامية على ان الاضطاد الذي جرى على بعض روساء الكهنة لم يتزله بهم بطريك بل هو ما قدما ذكره في هذا الفصل بسبب حماة ملك قبرس على الاسكندرية

وقتل اهلها ونهب اموالهم

✽ عد ٤١ ✽

✽ في من عرفاهم من اساقفة الموارنة بهذا القرن ✽

الاول بطرس اسقف بشري ذكره البطريرك الدويهي في تاريخ سنة ١٣١٥ قال انه كان قاطناً ومتراساً على دير مار اليشاع بوادي نهر قديشا ومن ذلك يظهر ايضاً ان هذا الدير قديم وكان يسكنه رهبان واساقفة قبل ان يأخذ السكنى به الرهبان الحليون موسسو الرهبنة اللبنانية ثم ذكر الدويهي المطران بطرس المذكور في تاريخ سنة ١٣٢٢ سندياً الى ما كتبه الشماس سابا بن سليمان ابن الخوري جرجس من قنات على كتاب الانجيل الذي كان محفوظاً في دير ميخائيل شاريا بمنطورين

الثاني بطرس اسقف اهدن ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٣٣٩ فقال ان الاحداث التي ذكرها في تاريخ تلك السنة كانت في ايام رياسة بطرس اسقف اهدن والقس سر كيس رئيس دير مورت مورا باهدن ويظهر من هذا ايضاً ان دير مورت مورا باهدن هو اقدم كثيراً من سكنى الرهبان الحليين موسسي الرهبنة اللبنانية به وجاء ذكر المطران بطرس الاهدني المذكور في الحط المار ذكره الذي علقه القس يعقوب رئيس دير مورت مورا المذكورة على كتاب الانجيل الذي كان بكنيسة بجه سنة ١٣٣٩

الثالث جيورجوس مطران قبرس ذكره العلامة السمعاني (في المجلد ٤ من المكتبة الشرقية صفحة ٤٣٣) نقلاً عن اعمال مجمع نيقوسية بقبرس الذي عقده ايا رئيس اساقفة الكلدان بهذه الجزيرة سنة ١٣٤٠ حيث يعد في جملة من شهدوا هذا المجمع جيورجوس مطران الموارنة ويصرح بان كل من شهدوا هذا المجمع اقروا بان الكنيسة الرومانية هي ام جميع الكنائس ومعلمتهن وان الاب الاقدس البابا

بناديكتس الثاني عشر هو خليفة بطرس الطوباوي نائب المسيح في الارض
 الرابع يوحنا اسقف قبرس ايضاً وقد مر ذكره في الحط الذي نقله الدويهي
 عن الكتاب القديم الذي كان في كنيسة القديس سر كيس بحدشيت وقد طلق عليه
 انه نسخ سنة ١٣٥٧ في ايام البطريرك يوحنا ويوحنا اسقف قبرس وقد ذكره
 لكويان ايضاً في جملة من ذكرهم من اساقفة الموارنة والحامس يعقوب اسقف
 اهدن ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٣٦٦ وقال انه كان في جملة الاساقفة
 الذين قبض عليهم نائب السلطنة بدمشق وانه فر واستتر وكتب في استتاره سنة ١٦٦٧
 لاسكندر كتاب الانجيل الذي كان باقياً الى ايام الدويهي في دير قنوبين وهو
 سبعة وعشرون كراساً بالسرياني والكرشوني وذكره ايضاً المطران اسطفان عواد
 السمعاني في كتاب فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية في جملة التعليقات
 التي نقلها عن كتاب الانجيل الذي كان في بطريركية الموارنة ونقل الى المكتبة
 المذكورة وقد كتب عليه في صفحة ٢٢ « نهار السبت في ١٥ من ايار سنة ١٦٧٢
 يونانية (توافق سنة ١٣٦١ م) يوحنا ابن سر كيس من قرية بلوزا اوقف لدير
 قنوبين عن نفسه الكرم الفوقاني عند العيين شهد بذلك يعقوب مطران اهدن
 والحوري سمعان » وجاء بعد ذلك خط اخر هذا هو بحروفه « القس سمعان ابن
 الحوري عبد المسيح من داريا ذو الذكر الصالح اوقف لدير قنوبين اربعة عشر
 عرق زيتون بقرب قرية كفرشخنا في حقل الزهرة سنة ١٦٧٣ يونانية (توافق
 سنة ١٣٦٢ م) شهد بذلك بخط يده المطران يعقوب

السادس الاسقف حنين ذكره الدويهي في الفصل العاشر من كتاب رد الهم
 فقال انه بسبب حملة ملك قبرس على الاسكندرية وبسبب حريق وقع في دمشق
 صدر الامر بالقبض على رؤساء النصارى فوقع بعض رؤساء كهنة الموارنة بيد نائب
 السلطنة بدمشق منهم يعقوب مطران اهدن المار ذكره والبعض الاخر فروا

هاربين كما ذكر عن الاسقف حنين فانه سار في البحر الى قبرس والبعض اختفوا
ولم نبثنا الدويهي من اين كان حنين واين كان اسقفاً

السابع المطران يعقوب اللخفدي ذكره الدويهي في الفصل العاشر من كتاب
رد التهم وقال انه نسخ كتاب الناموس للمطران داود الحديثي وذيله بالحاشية
التي ذكرناها في الكلام على البطريرك داود في الفصل السابق

الثامن المطران بطرس في دير قنوبين ذكره الدويهي صرات منها في تاريخ
سنة ١٣٨٨ حيث روي ان الملك برقوق لما كان معتزلاً عن الملك زار قنوبين
واحسن القس بطرس رئيس الدير استقباله فرقاه البطريرك داود الى الاسقفية
واسكنه دير قنوبين ومنها في الخط الذي نقله عن الكتاب الذي نسخه الحوري
دانيال الباني سنة ١٣٩٧ وكتب انه فرغ من نسخه في ايام البطريرك داود
واذ كان بطرس مطراناً في دير قنوبين ثم ذكره الدويهي في مقدمة المطارين
الذين كانوا سنة ١٤٠٠ التاسع كيراس اسقف جاج ذكره الدويهي في تاريخه في
جملة الاساقفة الموارنة الذين كانوا سنة ١٤٠٠ وفي سلسلة بطاركة الموارنة اذا
استشهد خطأ موقفاً عليه من هذا المطران وغيره يتبين منه ان البطريرك داود بقي
حياً الى سنة ١٤٠٤ كما مر

العاشر يعقوب من قنية اسقف لحقد ذكره الدويهي في جملة مطارين الموارنة
الذين كانوا في سنة ١٤٠٠ وقال فيه في تاريخ هذه السنة انه كان من قنيا وكان
قائماً بلخفد بدير السيدة المعروف بدير المرج وانه اخذ عنه اخبار المجاعة التي
كانت بسورية تلك السنة

الحادي عشر بطرس ابن القس سيمان (وقال في تاريخ سنة ١٤٠٣ ابن
الحوري سيمان) اسقف اهدن ذكره الدويهي في جملة الاساقفة الذين كانوا
سنة ١٤٠٠ ويظهر انه بقي حياً سنة ١٤٠٤ اذ روى الدويهي ايضاً في سلسلة

٢٤٦ في بعض مقدمي الموارنة في القرن الخامس عشر وما كان في ايامهم

بطاركة الموارنة الخط الذي دونه كيراس اسقف جاج والخوري اليشاع الناسك
ومما قيل فيه انه في هذه السنة كان بطرس مطراناً على قبرس

الثاني عشر داود بن جوسلين الحدشيتي وقد جاء ذكره في جملة اساقفة

الموارنة سنة ١٤٠٠ وفي الذيل الذي كتبه المطران يعقوب اللخفدي على كتاب

الناموس الذي نسخه للمطران داود بن جوسلين الحدشيتي وقد روى الدويهي

في تاريخ سنة ١٤١٩ ان هذا الاسقف توفي في السنة المذكورة في ١٦ شباط

هذا ما امكن التوصل الى معرفته من اسماء هولاء الاساقفة الموارنة في

القرن الرابع عشر

مقالة ثامنة

❖ تاريخ الموارنة في القرن الخامس عشر ❖

❖ عدد ٤٢ ❖

❖ في بعض مقدمي الموارنة في القرن الخامس عشر وما كان في ايامهم ❖

كان حكام الموارنة في هذا العصر يسمون مقدمين ومن عرفنا شيئاً من

اخبارهم في هذا القرن يعقوب ابن ايوب مقدم بشري فقد ذكرنا قبلاً ان الملك

الظاهر برقوق نصبه مقدماً على بشري وروى البطيرك اسطفانس الدويهي في

تاريخه انه بقي حاكماً الى ان توفي سنة ١٤٤٤ وكانت مدة ولايته ٦٢ سنة وخلفه في

المقمية اولاده المقدمون سيفا وقر ومزهر وزين وبدر علي ما في تاريخ الدويهي

المطبوع ببيروت ولكن في النسخة الخطية التي لدينا من هذا التاريخ « سيفا وهو

زين (اي الملقب بزین) وقر وهو بدر ومزهر واجروا العدالة في حكومتهم

فانسرح اهل البلاد في ايامهم كما كانوا في ايام والدهم
واما اولاد المقدم يعقوب فبعد وفاه احدهم سيفاً خلفه في المقدمة ابنه عبد
المنعم الاول ثم توفي سنة ١٤٦٩ فخلقه رزق الله ابن اخيه جمال الدين بن سيفاً
ابن يعقوب ثم توفي رزق الله هذا سنة ١٤٧٢ وخلقه ابن اخيه عبد المنعم الثاني
ايوب بن عساف ابن جمال الدين هذا ما رايناه في النسخة التي لدينا من تاريخ
الدويهي وزى هذه الرواية اصح مما جاء في التاريخ المطبوع من ان وفاة رزق
الله كانت سنة ١٤٦٢ دون ذكر ولاية ولا ولاية عمه عبد المنعم الاول ومع ذكر
وفاته مرة اخرى سنة ١٤٧٢ قال البطريرك الدويهي انه في ايام هولاء المتقدمين
استتبت الراحة بلبنان وكثر العمران وانشئت الكنائس والمدارس حتى كان في قرية
حدشيت عشرون كاهناً وفي كنائس بشري نحو ثلثماية مذبح وكان في قرية الحدث
سماية زوج بقر وفي الحارة العليا من اهدن سبعون بطلاً وقد اعطينا اسما من
كانوا من النساخ في ذلك العصر ممن وقفنا على كتبهم فاذا هم يذفون على مئة
وعشرة نساخ وفي ذلك الوقت اهملوا الخط الاسترنكلي المربع وتمسكوا بالسرياني
المدور ولما اشتهرت اخبار ما ساد بلبنان من الامن والراحة قصده كثيرون من
البلاد البعيدة للسكنى فيه مثل اولاد جمعه الذين تركوا عين حلا وتوطنوا في
بشري واولاد شاهين رحلوا من صدد الشرق وسكنوا في حصرون والحوري
يوحنا والقس ايليا واخوهما الشدياق جرجس اولاد الحاج حسن انتقلوا من نابلس
الى حدشيت والقس يقيم ورفقاؤه هاجروا من الحبشة وترهبوا في دير مار
يعقوب باهدن ولذلك سمي دير الاحباش اضافة اليهم

وفي سنة ١٤٨٧ وقع الشقاق في جبل لبنان بسبب المقدم عبد المنعم ايوب
المار ذكره فان عبد المنعم هذا تعلم القراءة في ايام عمه المقدم رزق الله عند كاهن
ويقوي ولما توفي عمه وخلقه في المقدمة كان يتردد اليه تاجر اسمه موسى بن عماشه

(كذا في نسخة تاريخ الدويهي التي لدينا وكانت بيد ذي الذكر الصاخ البطريك بواس مسعد مصححة بيده لا عطية كما في طبعة تاريخ سوريه) وكان موسى المذكور مغويا ببدعة الطبيعة الواحدة وقد اشعر ان المقدم كان فآرا في ديه فارسل اليه هدايا مع قسوس يعاقبة بفرصة عرسه وهم اكثروا من الهدايا له والتودد اليه فاجبهم وني لهم كنيسة بقرب داره على اسم برصوما واتفق حينئذ ان قدم من القدس القس نوح البقواوي (الذي ذكرنا ترجمته وسكن في الفراديس بارض قرية بان وانغوى بعض الاميين في عقائد الايمان واستهواهم الى التعمم والرهبانية عنده منهم عيسى وان شعبان من حردين وموسى واخوه حا ابنا ابراهيم ان الحاج موسى من بقوفا وسما وابنه جرجس من لحقد وموسى من قرية موسى ودس فيهم سم البدعة اليعاقبة وسعى بارتقائهم الى درجة القسوس على يد اساذه ديوسقودوس اسقف بيت المقدس فصاروا يرسمون اشارة الصليب باصبع واحدة دلالة على الطبيعة الواحدة ولا يذكرون في شمالية القديس الاملثة مجامع ولما بلغ خبرهم الى البطريك بطرس الحدي ارسل اليهم كهنة وروساء كهنة بنوهم عن هذا الطغيان فلم يتهوا وحى جانبهم المقدم عبد المنعم والغراء الذين قدموا من صدد وابلس والحبشة وعظم الشقاق في البلاد وتهدد المقدم عبد المنعم من اعترض لهم بالنفي من بلادهم وضبط املاكه

الى انه في سنة ١٤٨١ مل يعقوب اسقف اهدن واهلها من اندار القس يعقوب والاحباش القاطنين بدير مار يعقوب باهدن ابرعوا عن ضلالهم وعن بش بين امامة فلم تعلقوا عن غيرهم فرقوا الى درجة الاسقفية ابراهيم بن حلبصر وارلوه عليهم في الدير فلم يتحملوه ليحكم فيهم فرحلوا الى وادي حدشيت وجبلوا نفوسهم تحت حماية الشدياق جرجس ابن الحاج حسن وسكنوا في دير مار جرجس و... لاجباش اضافة اليهم فنشق امرهم على الشدياق جرجس الذي كان شيخ

حدثت وعلى المقدم عبد المنعم ولما لم تكن لهم مقدرة على مناواة اهل اهدن استجدوا باولاد زعزوع مقدم بشتاتا فجمع هولاء رجال الضنية وقصدوا اهدن في صباح الاحد وعلم اهل اهدن بقدهم فاقاموا لهم كنيًا في حيننا ولما نزل رجال الضنية من الجبل وثب عليهم الكمين فاهلك كثيرين منهم وثبع اهل اهدن من بقي منهم يقتلون فبهم الى مرجة تولا ولما علم اليعاقبة بذلك ضربتهم ايدي سبا وتشتت شملهم وفر بعضهم الى حردين وبعضهم الى كفر حورا وبعضهم ساروا الى قبرس وارتمل القس يعقوب ورققاوة الى دير مار موسى في البرية

وفي سنة ١٤٩٣ عاد جبرائيل ابن القلاعي الاحفدي من اوروبا اذ كان قد انضوى الى رهبانية القديس فرنسيس سنة ١٤٧١ وارسلوه الى احد اديارهم لاقتباس العلوم وعند عودته اخذ ينصح ويمام من كانوا على غير هدى او اميين ويحاصم من زاغوا عن الايمان ويدد بهم بخطبه ورسائله واشماره ومنها قصيدة لاهل بشري يقول فيها مخاطبًا هذه القرية

وانت من شار عليك حتى دخل يعقوب فيك
من تجديفه حل طيك غضب الله في ذاك الان
فاذا توي يا حره واطردي الغريا الى برا
ويعقوب جسمه يهرى ومارون اقبله في الاحضان

ثم كتب في سنة ١٤٩٤ كتابًا سماه مارون الطوباوي وانفذه الى البطريرك سيمان الحدثي واساقفته يثبت فيه اتحاد الملة المارونية في كل وقت بالكنيسة الرومانية ويقتد زعم من قال ان الموارنة فرقة من اليعاقبة

وفي سنة ١٤٩٥ توفي المقدم عبد المنعم ايوب فظهر ان الله راجله بالنية كيلا يتأصل الشقاق في جبل لبنان وتولى المقدمة على بشري بعده ودد به ل الدين يوسف وكان راسخًا في الايمان القويم وامرأته اصلحت كنيسة مار حوشب في

بقاء كفرا عندما خربت حنيتها
واقادنا الدويهي ايضاً انه كان في العاتورة في اواسط هذا القرن خليل بن
مقلد مقدماً على العاتوره وبني القبو الذي عند عين القرية واقام فوقه برجاً

✽ عدد ٤٣ ✽

✽ في بطاركة الموارة في القرن الخامس عشر ✽

فرغنا من الكلام في بطاركة الموارة في القرن الرابع عشر بذكر البطريرك
داود المسعى يوحنا وقلنا انه توفي سنة ١٤٠٤ قال لكويان ذكر الدويهي ان داود
خاتمه يوحنا المائر وكان من جاج ولا يعلم هل خلقه بعد وفاته او فرغ الكرسي
البطيريركي زماناً طويلاً الى ان انتخب يوحنا الجاجي المذكور والمعلوم انه لما
وصلت اليه رسالة البابا اوجانيوس الرابع للدعوة الى المجمع الفلورنسي ارسل
الاب جوان (يوحنا) رئيس رهبان القديس فرنسيس في بيروت الى البابا
يحقق له طاعته للكرسي الروماني وخضوعه لكل ما يسنه المجمع ويلمس دواع
الرياسة وتبئته في بطيريركية انطاكية على الموارة قال الدويهي (فصل ١١ من
كتاب رد الهم) ان هذا البطريرك كان قد تولى رياسة الكرسي الانطاكي قبل
انعتاد المجمع المذكور لكنه لم يستطع ان يستمد النثيت من رومة بسبب ما كان
من المخاوف والمخاطر على من يسافر بجرماً ولعدم وجود من يحسن معرفة اللغات
الافرنجية الى ان حضر اليه الاب يوحنا المذكور واعلمه نهاية مدة رياسته وازمعه
على السفر الى رومة فارفده البطريرك الى الخبر الوماني ورفع اليه معه عريضة
مشفوعة بعرائض اخرى من الاساقفة واعيان الملة بمجاهرون فيها بتشبههم بعري
الايان الكاثوايكي المقدس وباذعائهم لكل ما يسنه المجمع ويلتمسون تثبيت
بطيريركهم قال المطران جبرائيل ابن القلاعي في الكتاب الذي رفعه الى البطريرك
سيمان الحدي سنة ١٤٩٤ « ان ايمانكم وخطوط ايديكم منذ مئتين وثمانين سنة

وصاعداً محفوظة برومة وهي المرسله على يد فرا غريفون وفرا اسكندرو فرا
سمعان ومن قبلهم على يد فرا يوحنا رئيس دير بيروت ووكيل بطريرككم يوحنا
الجابي الى مجمع فلورنسة ومن قبله الخ « فثبت البابا اوجانيوس يوحنا الجابي في
بطريركية انطاكية وارسل اليه صحبة قاصده تاجاً ودوماً وقال المطران جبرائيل
ابن القلاعي في ذلك

يوحنا الجابي كان بطرك اقتبل من البابا تاج وتبارك
بمث للمجمع ولم يتحرك وثبه لمارون في رعيان

ولما رجع قاصد البطريرك انحدر الشعب الى لقائه في اطرابلس بمسرة
وابتهاج فتوهم نائب المدينة انه جاسوس من قبل الفرنج فقبض عليه وعلى رفيقه
واودعهم السجن وعرف البطريرك ذلك وكان قاطناً بدير سيدة ميفوق في
وادي ايليغ من اعمال البترون فارسل قوماً من اعيان الملة ليوقفوا النائب على
الحقيقة ويزيلوا ما توهمه فاخرجوا القاصد ومن كان معه من السجن بكفالة فصعد
فرا يوحنا الى دير ميفوق وبلغ البطريرك رسالة البابا والبسه درع الرياسة ثم سار
الى بيروت فطالبه نائب اطرابلس فلم يجده فخلق خلقاً شديداً وارسل عسكر
في جاب البطريرك والكهلاء فانهزموا فنهب العسكر الدير واحرقوا البيوت
وفتلوا كثيرين واخذوا البعض مقيدين بالسلاسل الى اطرابلس ومنذ ذلك الحين
هجر البطريرك دير ميفوق واقام بدير قنوبين تحت حماية يعقوب مقدم بشري
المار ذكره

ثم دعا البطريرك احد رهبان القديس فرنسيس اسمه بطرس من فرارا
وارسله الى البابا اوجانيوس في شهر آب سنة ١٤٤٠ وكتب اليه معه رسالة
ضمنها الشكر له لتكرمه عليه بالثبوت وتحقق طاعته وطاعة امته للكرسي الرسولي
في كل وقت والمبر عما جرى لهم عند وصل قاصده الى اطرابلس وما قاسوه

من الاضطاد لذلك فارسل اليه الحبر الروماني الجواب مؤرخاً في ثاني كانون الاول من سنة ١٤٤١ وسنذكر رسالة البابا اوجانيوس هذه في محل اخر ثم توفي البطريرك يوحنا الجاجي في دير قنوبين سنة ١٤٤٥ وهو اول من سكن دير قنوبين من بطاركة الموارنة

وخلفه يعقوب الثاني الحدتي قال لكويان نقلاً عن البطريرك اسطفانوس الدويهي في اليوم التاسع بعد وفاة البطريرك يوحنا الجاجي اجتمع الاساقفة وروساء الاديار واعيان الشعب في دير قنوبين وانتخبوا يعقوب بن عيد من الحدث بطريكاً وكان منذ صغر سنة قد تربى في السيرة الملكية بمحبة القديس سرقيس شرقي دير مار يوحنا المعروف بدير مار ابون وكان لرئيس هذه المحبة الرياسة على جميع الحبساء في جبة بشري وبعد انتخابه ارسل قاصداً الى البابا اوجانيوس الرابع يسأله ان يمن عليه بتثبيتته في البطريركية وبارسال درع الرياسة واتفق ان مات البابا اوجانيوس الرابع سنة ١٤٤٧ فارسل اليه البابا نيقولاوس الخامس برأة التثبيت وكانت محفوظة في دير قنوبين في ايام البطريرك اسطفانوس الدويهي وربما هي اليوم باقية في الكرسي البطريركي وربما كانت هي البرأة التي روى الدويهي في تاريخه ان البابا نيقولاوس الخامس ارسلها سنة ارتقائه الى الحرية الى هذا البطريرك يطلب اليه ان يدعو له وان يوصي شعبه ليقتدوا باسلافهم في المحافظة على الاتحاد بالكنيسة الرومانية وانه اذا احتاج الى شيء فليستشز اندراوس اسقف لافتسية بقبرس فهو نائبه بهذه الجزيرة ثم توفي البطريرك يعقوب الحدتي في ٨ شباط سنة ١٤٦٨

ومن التعليقات على كتاب الأناجيل القديم الذي كان في بطريركية الموارنة وهو الان في المكتبة الماديشية ما نقله المطران اسطفان عواد السمعاني عنه في كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة المذكورة وهو بحروفه « لما كان تاريخ

سنة ١٧٧٣ من سنين اسكندر (سنة ١٤٦٢) اوقف البطريك يعقوب العسا
 البلور للدير المبارك قنوبين عنه وعن الاب البطرك بطرس اي من خرجها
 من الدير المبارك او قالها اهلها او يرهتها او يبيعها يكون محروم مفروز مفضوب
 ومسخوط من الله ومن كرسي مار بطرس ومن جميع الكراسي ومن حقارتنا «
 وورد ذكر هذا البطريك في خط اخر علق على هامش الكتاب المذكور صفحة ١٩
 وهو بحروفه « لما كان تاريخ سنة ١٧٧٢ من سنين اسكندر اليوناني سنة ١٤٦١ »
 اوقف الخوري جرجس والخوري هلال القاطنين في دير حوقا اوقفوا من
 تعبهم وعرق جبينهم للدير المبارك سيدة قنوبين الدست الكبير وجبلوه
 تذكارة صالحاً عن أنفسهم في الدنيا والاخرة ورحمهم الله امين . . . وكان الوقف
 في ايام ابونا ومعلمنا ورئيسنا وتاجنا ومدبرنا البطرك مار يعقوب الحدي رحمه الله
 ويرحمنا في بركة صلاته آمين »

والناج من هذين الخطين ان البطريك يعقوب الحدي استمر حياً الى ما
 بعد سنة ١٤٦٢ لانه توفي سنة ١٤٥٨ كما في تاريخ الدويهي المطبوع وفي النسخة
 المخطوطة التي لدينا واظن ان المرحوم البطريك بولس مسعد اغتر بهذه النسخة
 حتى جعل وفاة البطريك يعقوب الحدي سنة ١٤٥٨ ومثله طابع تاريخ الدويهي
 واظن ايضاً ان ذكر وفاته سنة ١٤٥٨ في هذا التاريخ من اغلاط النساخ لان
 لكويان نقل كلامه عن الدويهي ومع ذلك عين لوفاته سنة ١٤٦٨ كما ذكرها عنه
 وايد رأينا الخطان المذكوران

وفي اليوم التاسع بعد وفاة البطريك يعقوب اجتمع الاساقفة والروساء
 والاعيان فانتخبوا الاسقف بطرس بطريكاً وعرفه الدويهي في تاريخه بانه بطرس
 ابن يوسف بن يعقوب الشهير بابن حسان وقال في الفصل ١٣ من الاحتجاج انه
 كان اخا البطريك يعقوب المتوفي وارسل البطريك والاساقفة فراغريفون الذي

الى البابا بولس الثاني يلتمسون اثبات البطريرك ومنحه درع الرياسة هذا ما رواه الدويهي ونقله عنه لكويان واردفه بقوله ان في كتاب وصف الارض المقدسة لكوارزميوس (في اخر المجلد ٢) رسالة من البابا بولس الثاني الى هذا البطريرك مفتوحة « بولس الاسقف عبد عبيد الله الى الاخ المحترم بطرس بطريرك الموارنة المسمى انطاكياً السلام والبركة الرسولية ان اله القوات القادر على كل شيء » الى ان يقال « ولما كنا لا نشك في انك مستعد لقبول هذه النعائم وغيرها من الاواصر الرسولية بدوة وطيبة خاطر قد اردنا اقتفاء باثار اسلافنا الصالحين المذكورين ايونشنيوس الثالث واوجانيوس الرابع ان نثبت انتخابك ونسليك ونزقيك الى رياسة كنيسة الموارنة الانطاكية وان نويد كل ما كان قبلاً ونثبت جميع الحقوق والعمادات المدوحة الاثثة لنفك ونفع اسلاكك وفائدة الطائفة المارونية ونسلم اليك الاهتمام بهذه الطائفة في الروحيات والزمنيات

اعطي برومة هذا كنيسة القديس بطرس في شهر آب سنة ١٤٦٩ وهي الخامسة لمبريتا

ومن الخطوط المتعلقة على كتاب الاناجيل المذكور خط علق على صفحة ٢٠ منه وهذا هو بحروفه « ما كان تاريخ سنة ١٨٠٤ يونانية (سنة ١٤٩٣) اوقف الاب البطريرك بطرس بن دارد بن حسان من قرية الحدث البدلة الحمرة وايضاً العصاة والمكاز الفضة واوقفهم بعد موته عن نفسه لدير الست السيدة قنوبين فاي من يرهنهم او يبيهم او يشتريهم او يخرجهم من الاير بغير رجعة تكون هذه الحرمات المذكورة حالة عليه وعلى هامته ويكون ممنوع محروم مفروز مغضوب مسخوط من الله تعالى ومن كرسي مار بطرس رئيس التلاميذ ومن جميع الكرايين ومن حقارتنا وشهد على ذلك الاب المطران جرجس من جاج

شهد بذلك الاب الخوري سمعان ابن عميد من قرية الحدث شهد بذلك الاب الخوري يعقوب من قرية الحدث شهد بذلك العبد الحقير كاتبه دانيال قال الكويان توفي البطريرك بطرس في ١٢ شباط سنة ١٤٩٢ والذي في تاريخ الدويهي انه توفي في ١٢ تشرين الاول سنة ١٤٩٢ ولا نعلم اي الرواين هي الاصح والظاهر من الخط المذكور انه لم يكن حياً سنة ١٤٩٣ لان البطريرك ابن داود هو البطريرك سمعان الاقي ذكره لا بطرس بن يوسف الذي كان قد توفي قبلاً

وفي اليوم التاسع بعد وفاة البطريرك بطرس اجتمع الاساقفة وانتخبوا خلفاً له الاسقف سمعان الحدتي ابن داود بن يوسف بن حسان الحدتي وهو ابن اخي البطريرك بطرس وبعد انتخابه بطريكاً ارسل يطلب تشيته وقصل الدويهي ذلك في الفصل الخامس عشر من كتاب رد التهم عن الموارنة فقال ان هذا البطريرك لم يفتقر بعد انتخابه بطريكاً من ارسال الرسائل الى رومة يطلب تشيته على يد الاب فرنسيس سورياتوس رئيس اديار القدس ونائب البابوات اسكندر السادس ويوس الثالث ويوليوس الثاني ولاون الماشر وعلى يد الاب ارسان والاب اسكندر من رهبان القديس فرنسيس الذين كانوا قد حضروا الى البطريرك الا انه لم يأته الجواب بسبب ما كان حينئذ من اخطار السفر بجزراً والحروب في بلاد الشام وتماقب البابوات في مدة يسيرة قفي سنة ١٥١٣ ارسل البطريرك كاهناً اسمه بطرس الى الاب حرقس رئيس رهبان القديس فرنسيس في بيروت يستعلم منه عن وقت عود السفن الرامية في صرناً بيروت الى اوروبا يرسل معها رسالة يطلب بها التثبيت فعند وصول القس بطرس الى بيروت كانت تلك السفن متحفزة للسفر وقد رفعت اناجرها فاقنع الرئيس القس بطرس ان يسافر الى رومة مع تلك السفن ودفع اليه كتاباً الى البابا لاون الماشر اخبره به ان الامة

المرونية هي من اقدم الايام مطبعة للحبر الروماني في كل شيء وان بطيركها ارسل عدة دفعات يطلب التثبيت فلم يتيسر له نيله وذكر له اضطرار سفير للبطيرك ان يسافر بعثة وسأل قداسته ان ينعم بالتثبيت وسافر القس بطرس ورفق كتاب الرئيس الى الحبر الروماني ولما لم يستطع ان يجيب البابا وآل مشورته عما سئل عنه ارجعوه الى بيروت برسالتين احدهما الى البطيرك والثانية الى رئيس رهبان القديس فرنسيس في بيروت ليخبروهم مفصلاً عن معتقد الموارنة وعاداتهم وكيفية تقديمهم الميرون وانتخابهم البطيرك وهل عندهم برأت او رسائل من الاحبار الرومانيين السابقين

وفي بداية سنة ١٥١٤ عاد القس بطرس الى ابيان وارسل البطيرك يخبير الاب فرنسيس سوريانوس والاب صرقس رئيس دير بيروت بما كان فساد الاب فرنسيس الى قنوبين وصحب معه ترجماناً فترجم رسالة البابا الى العربية وكتب البطيرك الجواب مشبهاً الى البابا فترجم الى اللاتينية قال الدويهي ونسخة هذا الجواب اللاتينية لم تزل مصوطة عندنا الى الآن وهي تتضمن اولاً الاقرار بان الله واحد مثل الاقائيم وان كلمة الله تجسد وتالم ومات وقام في الجسد الذي اخذه من مريم ثانياً ان انتخاب البطيرك الجديد يكون باجتماع رؤساء الكهنة واعيان الشعب ثالثاً انهم يقدسون الميرون على الطريقة لقديمه رابعاً شرح الرتب اليبعية والحلل الكهنوتية وما تشير اليه خامساً ان جميع البطاركة الذين سلقوا قبله كانوا خاضعين لصاحب الكرسي الروماني مع شعبهم كافة سادساً طلب التثبيت لنفسه مع بدلة كاملة وصاب وخاتم ووجه للمذبح واربعة دروع للشمامسة على شبه التي ارسلها قديماً البابا اينوشنسيوس الثالث ثم اوجانيوس الرابع سابعاً ان يرسل حيناً بعد حين رجالاً فضلاء طمأء لافتقاد الموارنة وتوثيق عرى الاتحاد بينهم وبين الكنيسة الرومانية ثامناً ان يمنع اسقف الفرنج في قبرس عن التعدي

على اوقاف الموارنة في هذه الجزيرة تأسماً ان يوصي حكام قبرس من البيساقفة ان ياملوا بالرفقة واللين من لجأ اليهم من النصارى عاشرًا ان يكتب رسالة الى المقدم الياس المدعو عساف ابن يوسف الماروني من بشري لتكون له الغيرة على جماعته اهل لبنان حادي عشر ان يمنح بعض الغفارين الكاملة للموارنة تنشيطاً لهم وانهاضاً لهمتهم في بناء الكنائس

ثم بعث البطريرك مع قاصده الى الخبر الروماني ست برآت من البرآت التي ارسلها اسلافه الى بطاركة الموارنة اعني برآة البابا اينوشنسيوس الثالث الى البطريرك ارميا في سنة ١٢١٥ وبرآة البابا اسكندر الرابع الى البطريرك شمعون سنة ١٢٥٦ وبرآة اوجانيوس الرابع الى البطريرك يوحنا الجاجي سنة ١٤٣٩ وبرآة البابا نيقولاوس الخامس الى البطريرك يعقوب الحدي سنة ١٤٤٧ وبرآة البابا كايسطوس الثالث الى البطريرك يعقوب المذكور سنة ١٤٥٥ وبرآة البابا يواس الثاني الى البطريرك بطرس الحدي سنة ١٤٦٤ وكانت عريضة البطريرك مؤرخة في ٨ من اذار سنة ١٥١٥ وكتب الاب سوريانوس ايضاً الى الخبر الاعظم مصادقاً على ما عرضه البطريرك من صحة عقيدتهم وثبوتهم في الايمان الكاثوليكي وسار القس بطرس راجعاً الى رومة ورفع الى البابا لاون العاشر ما كان معه من الرسائل فسرّها واجاب البطريرك في اليوم الاول من آب سنة ١٥١٥ وبما قاله في جوابه « قد سررنا وطابت نفسنا بتلاوة رسائلك وسماها وامتلاً فوادنا طرباً لا يوصف فترتب علينا ان نمجّد الله تعالى ونشكره بجموع قوانا على ما اولاكم من نعمه وسوانغ الآله لانه اصطفاكم من بين كنائس المشرق لتعبوده بايمان وصانكم في بهرة الكفر والبدع كما صين الورد بين الشوك ليتجد اسمه بين المؤمنين وقد تشبّتم بعبادات الكنيسة الجامعة الرومانية وبربها بنقاوة لا ريب فيها ولم تزيغوا عن الايمان بالمسيح بسبب الضيم والفضنك والاضطهاد

سنة ١٨٠٦ يونانية (توافق سنة ١٤٩٥) البطريرك بطرس بن داود بن حسن اشترى بقرية حدث لدير قنوبين من يوحنا بن يوسف ابن ابراهيم من قرية عبيد حقة فيها خمسين عرق زيتون وحدودها من الشرق الدرب من الغرب العرقوب من القبلة كرم يوحنا المذكور من الشمال حقة الجبال ومن يجاسر ويفسد هذا المشتري غضب والدة الله يحل عليه شهدوا بذلك المطران جرجس والخوري سمعان والخوري يعقوب « وهناك خط اخر » لما كان تاريخ سنة ١٨٣٢ يونانية (توافق سنة ١٥٢٩) اقطع حجر طاحون بقرية بان وانتقل الى طاحون دير قنوبين وكلف مائة غرش بايام ابنا بطرس (سمعان) البطريرك الانطاكي والمطارين يعقوب الحدي وجرجس « ولا يخفى على القراء ما في ذكر هذه الخطوط من الفائدة في آيات بطريكية البطريرك سمعان المذكور وتعيين مدتها فضلاً عن الفكاكة بذكر هذه الامور القديمة

✽ عد ٤٤ ✽

✽ في من نعرفهم من مطارين الموارنة في القرن الخامس عشر ✽
نرف من هولاء الاساقفة الاول المطران بطرس ابن الخوري سمعان من اهدن كان متراً على هذه البلدة في سنة ١٤٠٤ ذكره البطريرك اسطفانوس الدويهي في تاريخ هذه السنة

الثاني المطران سمعان من قرية ممش من عمل جليل ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٤٤٠ وقال انه سار مع البطريرك عند انتقاله من دير ميفوق الى دير قنوبين عندما جعل هذا الدير كرسياً لبطريكية الموارنة
الثالث المطران الياس اسقف الموارنة بقبرس ذكره كثيرون منهم الدويهي وعند اتحاد الروم بالكنيسة الرومانية في المجمع الفلورنسي اوفد الكاهن اسحق نائباً عنه الى البابا اوجانيوس الرابع فسار مع تيموثاوس اسقف الكلدان الذي كان

قد ارعوى عن بدسة النساطرة الى الايمان القديم فأثبت تيموتاوس ارتجاعه الى الايمان الكاثوليكي باليمين وحلف اسحق نيابة عن مطرانه الياس اليمين التي يحلقها رؤساء الكهنة في الكنيسة الرومانية على صحة ايمانهم وخضوعهم للكرسي الرسولي فتوهم بعضهم ان المطران الياس والموارنة الساكنين بقبرس كانوا هرطقة وارعوا عن ضلالهم وسنفر دلد هذه المهمة الفصل التالي

الرابع المطران يعقوب نائب البطريرك بطرس بن حسان الحديتي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٤٥٨ وقال انه كان قائماً بمعاودة البطريرك المذكور وهو غير المار ذكره في احد الخطوط المثبتة انفاً

الخامس المطران داود ابن المقدسي حنا ابن الاسقف داود الحدشيتي ذكره الدويهي ايضاً في تاريخ السنة المذكورة وقال انه كان بمعاودة البطريرك المذكور وروى عنه في تاريخ سنة ١٤٦٦ حصول قحط ومجاعة بسبب امحال الزروع مدة ستين لطول القيط وان ذلك كان في ايام الملك الظاهر خشقدم المار ذكره

السادس المطران بطرس مطران اهدن ذكر الدويهي وفاته في تاريخ سنة ١٤٧٣ ولا نظنه المطران بطرس ابن الخوري سمعان الذي روي انه كان متراًساً على اهدن سنة ١٤٠٤ بل هو بطرس آخر توفي سنة ١٤٧٣ وخلفه المطران يعقوب ابن رئيس اهدن (كذا في النسخة المخطوطة وفي تاريخ الدويهي المطبوع) وهو السابع سكن بدير مار سركيس رأس النهر وهو الذي طرد الرهبان اليعاقبة الاحباش من دير مار يعقوب اهدن

الثامن المطران يعقوب اسقف بشري ذكر الدويهي وفاته سنة ١٤٧٣ ايضاً وخلفه المطران حزقيال تلك السنة وهو التاسع وكان رئيساً على دير السيدة بجوفا وورد اليه رسالة من البسابة خسوسطوس الرابع في تاريخ ١١ ايار سنة ١٤٧٤ وتوفي سنة ١٤٨٩

العاشر المطران سمعان بن داود بن يوسف الحدي رقاہ عمہ البطريرك بطرس الحدي الى اسقفية الماقورة واليموني سنة ١٤٨٠ وسكن بدير قنوبين ثم خلف عمه البطريرك بطرس كما مر

الحادي عشر المطران سمعان بن ظريفه ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٤٨٢ وقال انه انتقل من المنيطرة الى الماقورة من جور المستراحية الذين تقوا بالمنيطرة وعزلوا اولاد قصاص من المشيخة

الثاني عشر المطران ابراهيم بن حبلص من اهدن ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٤٨٨ قائلاً ان المطران يعقوب اسقف اهدن واعياها سعوا بترقيته الى الاسقفية وانزلوه على الرهبان الاحباش اليعاقبة المقيمين بدير يعقوب اهدن حتى رحلهم عنه

الثالث عشر المطران يوسف اسقف بشري روى الدويهي في تاريخ سنة ١٤٨٩ انه توفي حزقيال اسقف بشري الذي قدمنا ذكره وخلق في هذه الاسقفية المطران يوسف

الرابع عشر المطران جرجس صدقتي من مزرعة الحدث

الخامس عشر المطران يوحنا المسمى الافرنجي

السادس عشر المطران تادورس المينطوري

السابع عشر المطران يوسف التبرسي ذكر الدويهي هولاء جميعاً في تاريخ سنة ١٤٩٤ وقال انهم كانوا مع المطارين يعقوب الاهدني و ابراهيم بن حبلص ويوسف اسقف بشري وداود الحدشيتي المار ذكرهم رجال ديوان البطريرك سمعان اذ قدم لهم جبرائيل ابن القلاعي كتابه في ثبوت الموازنة الدائم على الايمان الكاثوليكي وروى ان المطران تادورس المذكور الذي كان مقيماً بدير السيدة بعنطورين توفي في ٢٩ من شهر اذار سنة ١٥٠٠ وتسلم الدير تلميذه

القس وهبه

وقد عثرا ايضاً على اسم المطران جرجس من جاج في الخطوط المعلقة على كتاب الاناجيل القديم المحفوظ الان في المكتبة الماديشية منها الخط الذي ذكرناه في الكلام على البطريرك سيمان الحديثي حيث ذكر من شهود وقفه لدير قنوبين المطران جرجس من قرية جاج وكذلك جاء ذكره بنزلة شاهد في الخط المنبيء بشراء هذا البطريرك الزيتون في الحدث سنة ١٤٩٥ وفي الخط الاخر المؤرخ في سنة ١٥٢١ وجاء في الخطوط المعلقة على صفحة ٢٢ من الكتاب المذكور ذكر شهادة المطران سيمان في وقف سركيس من سرعل بستاناً لدير قنوبين سنة ١٤٩٦ ولا نعلم اهو المطران سيمان بن ظريفه المار ذكره ام هو مطران اخر

✽ عدد ٤٥ ✽

✽ في تفنيد راي من زعم ان الموارنة واسقفهم الياس مطران قبرس ✽

✽ رجعوا الى الايمان في ايام البابا اوجانيوس الرابع ✽

قد مر في عدد ٤١ ان البابا اوجانيوس الرابع ارسل اندراوس رئيس اساقفة رودس الى المشرق بعد نقل المجمع الفلورنسي من فلورنسا الى رومة لتثبيت من اتحدوا بالكنيسة الرومانية في المجمع ودعوة من لم يتحدوا الى الاتحاد وان اندراوس اتى الى قبرس فرد تيموتاوس مطران الكلدان من بدعة فسطور الى الايمان الكاثوليكي فتلا دستور ايمانه بحضور اندراوس المذكور وان الياس مطران الموارنة في هذه الجزيرة تلا دستور ايمانه ايضاً ثم سار تيموتاوس الى رومة وارسل المطران الياس اليها كاهناً اسمه اسحق لينوب عنه لدى البابا اوجانيوس في تقرير ايمانه الكاثوليكي وبعد وصولهما الى رومة كررا تلاوة دستور ايمانها وحلقا على صحته سنة ١٤٤٤ بمجلس عقد في لاتران فتوهم بعض المؤرخين ان المطران الياس والموارنة سكان قبرس وقتئذ كانوا ضاللين ضلال مكاريوس بان في المسيح مشية

واحدة وفعلاً واحداً قارعوا عنه حينئذٍ وجاوز بعضهم حد كل اعتدال وصدق
وتوسموا من البعض الى الكل فزعموا ان الموارنة اجمعين اقلعوا في ذلك الاين
عن بدعة المشيئة الواحدة فمقد زعم هؤلاء جميعاً مبرئين اولاً ساحة الملة المارونية
من كل ضلال واقلاعهم عنه في ذلك الحين ثانياً ساحة الياس مطران قبرس
الماروني وشعبه القبرسي من الضلال

✽ تبرئة الملة المارونية من ذلك ✽

قد رأيت في عدد ٤٣ ان البطريرك يوحنا الجاجي الذي عقد المجمع
الفلورنسي في ايامه ارسل الى البابا اوجانيوس الاب يوحنا رئيس دير رهبان
القدس فرنسيس في بيروت مصحوباً بالرسائل منه ومن اساقفته واعيان شعبه
يجاهرون فيها بتشبههم بعري الايمان الروماني وبادعائهم لكل ما يتقرر في المجمع
المذكور ويلتمسون منح البطريرك درع الرياسة والتثبيت فتوجه بها الاب يوحنا
المذكور وقدم الرسائل الى البابا اوجانيوس المذكور سنة ١٤٣٩ وهو في المجمع
بفلورنسا فأثبت البابا البطريرك وارسل اليه مع قاصده درع الرياسة وآجاً وعاد
الاب يوحنا بذلك سنة ١٤٤٠ فاستقبله الموارنة باحتفال في اطرابلس قوهم نائب
المدينة ان القاصد جاسوس فخبسه ومن كان معه فكفله بعض ابناء الملة واخرجوه
من السجن ثم طلبه النائب فلم يحضر فارسل عسكرياً الى ميفوق حيث كان
البطريرك فقتل ونهب وتكل فدعا البطريرك الاب بطرس من فرادا من
الفرنسيين وارسله الى البابا في شهر آب سنة ١٤٤٠ مصحوباً برسالة ضمنها
شكركه للبابا على ما انعم عليه به من التثبيت واخباره بما كان عند وصول
قاصده الاب يوحنا فاجابه البابا اوجانيوس برسالة اثبت بها برمتها البطريرك
اسطفانس الدويهي في الفصل الحادي عشر من كتابه رد الهم عن الموارنة
ونحن نلخصها هنا عنه

« اوجانيوس الاسقف عبيد عبيد الله الى الاخ المحترم يوحنا بطيريك الموارنة السلام والبركة الرسولية قد اطلعنا على ما كتبتموه لنا في شهر آب الفائت صحة الولد العزيز لراهب بطرس من الاخوة الصغار ونظرنا فاذا نعمة الهنا وسيدنا يسوع المسيح معكم لقبواكم تمايم ايمانه بكل رضى واختيار واكرم رجاء وطيد في الكرسي الرسولي وفي كل من يتولى رياسته فالاله الضابط الكل يفيض نعمة عليكم وعلى الشعب الذي تحت طاعةكم وكما كان الخضوع سبباً لانظام سائر القضاة التي تمدحون عليها فلتكن طاعتكم ايضاً بكل ما نكتبه اليكم لتمتلكوا حكمة ونعمة ولا يكفي ان تسلكوا بها اتم وحدكم بل ان تقودوا ايضاً الشعب والامم الاخرى في تلك البلاد والاعمال القاصية الى الحياة الدائمة بامثال افعالكم ولما لم يمكننا ان نبين لكم كل شيء في كتابنا هذا ارسلنا اليكم الولد العزيز الراهب انطونيوس من طورية من الرهبانية المعروفة بالاخوة الصغار (من رهبان القديس فرنسيس) وجمالنا رفيقاً لولدنا الراهب بطرس من فرارا وهما يشرحان لكم كل ما تعتقد به الكنيسة الكاثوليكية ولا يكفي ان تقبلوها وان تكونوا متحدين بالكرسي الرسولي بل ان تقووا نفوسكم ايضاً على الثبات والمحاربة لاجل الايمان اتناوا الاكليل ولم تقل ذلك لريبة لنا في ثباتكم وثبات ملتكم بل لاننا علمنا انكم استبتم قصادنا وظهرتم بهجة ومسرة زائدة حتى اغضبتكم اعدائكم عليكم فقبضوا على البعض من روسائكم وقتلوا البعض وصبرتم على ذلك بشهامة كبرى وصرح فيكم قول الرسول انكم صبرتم على نهب اموالكم بفرح عظيم ويتحتم علينا في مخاطبتنا لكم ان نبين ما تستحقون عليه الثناء والثواب الابدي واذا فعلتم ما ذكرناه وكنتم مسعدين للعمل به اسنشرتم في قلبكم بفرح جليل من اجل الهبات العظيمة المنحدرة عليكم من لدن الله

كتب بفلورنسة سنة ١٤٤١ لتجسد المخلص في اليوم الثاني عشر من كانون

الاول وفي السنة الحادية عشرة من حبريتنا »

ثم ان الموارنة سكان اورشليم وفلسطين رفعوا عريضة الى البابا اوجانيوس الرابع سنة ١٤٣٨ صحبة الاب البرتس من الفرنسيسيين ايضاً يبينون بها تشبههم بعري الايمان الكاثوليكي ومخضوعهم لكل ما يرسمه المجمع المذكور فاجابهم البابا بالرسالة الاتية وقد اثبت البطريرك الدويهي ترجمتها برمتها في الفصل الثاني عشر من كتابه في رد التهم عن الموارنة ونقلناها عنه مصلحين قليلاً العبارة العربية من اوجانيوس الاسقف عبد عبيد الله الى الابناء المحبوبين الموارنة المقيمين

باورشليم وجوارها وسائر بلاد المشرق السلام والبركة الرسولية

المجد لله في العلا وعلى الارض السلام والمسرة لبني البشر ذوي الارادة الصالحة يحسن بنا ايها الابناء الاعزاء ان نهتف هتاف الفرح بنفس مبهجة يخاطب ابتهاجها بابتهاج الملائكة اذ نبشركم بالسرور غير الموصوف الذي شمل جمع المسيحين فان عقلنا ترطب بندى التعزية الالهية وقوادنا تهال بالرب ونرى تفسنا عاجزة عن وصف ما نشعر به من السرور وطمانينة خاطر فنقتصر على ترديد اصوات التسيح والحمد والشكر فان ما كنا نطلبه ونجد في نيله من قبل ان نرتقي الى ذروة هذه الرياسة قد نلناه برحمة الله الا وهو زوال ذلك الشقاق المديد المييد الذي وقع منذ اربع مئة وخمسين سنة بين الكنيستين الغربية والشرقية ونحن مع اننا بذلنا كل ما في وسعنا لاصلاح هذه الشؤون فيذني ان نعزو ذلك كله الى جودة الله غير المتناهية فكل ما يكون بغير امداده ومعونته فهو باطل اننا منذ ارتقائنا الى الحبرية لم نأل جهداً بل كنا ندأب ونكد حتى يسر الله اتحاد الكنيسة الشرقية بالغربية فبعد ان وجهنا رسائل كثيرة الى جهات مختلفة قدم الينا في العام المنصرم ولدنا المحبوب بالمسيح يوحنا باليولونغوس ملك الروم واخونا ذو الذاكر الصالح يوسف بطريرك قسطنطينية ونواب بطاركة الاسكندرية وانطاكية وبيت

المقدس ورسل ملوك دربيزون وايتياريا والروس واقلاخ مع روساء كهنة
 واكليروس واراكته وخلق كثير وهم مقيمون على نفقتنا الى هذا اليوم ولارتياحهم
 الى هذا الاتحاد المقدس عرضوا نفوسهم للمشاق الباهظة ومخاطر البحر وحضروا
 الى هذا المجمع المسكوني وسألونا ان يكون التيامه بايطاليا ليتيسر لنا ان نشهده
 بنفسنا واقبلوا على البحث والجدال بغير خصومة ولا عناد ولذلك اهتمنا بان
 نجتمع من كل صقع علماء ضليعين بالشرائع الالهية والبشرية ليينوا الحق لطالبيه
 ولما صحصص الحق بمعونة الله بنصوص الكتب الالهية واقوال الاباء الاطهار
 المرثوق بكلامهم من اللاتين والروم اذعنوا لما ظهر من الحقائق بتمام رضاهم
 واختيارهم واقروا بان الروح القدس ينبثق من الاب والابن معاً وسلموا بطيبة
 خاطر ان سلطان الكنيسة الرومانية ولكرسي المقدس الذي احتقره بعض الناس
 وافتروا عليه هو الاجل الاعظم واقروا ايضاً بباقي الحقائق كما هو واضح في
 المرسوم الموقع عليه المرسل اليكم مع الابن العزيز وكيلكم فرا البرتوس من
 الاخوة الصغار وهو يخبركم عن كل ما كان مفصلاً ويحق لنا ان نفتخر بالرب
 ونملن انه قد جرى في عصرنا امر لم تره البيعة الكاثوليكية اعظم منه ولا افضل
 منذ تبشير الرسل ولم تقف معجزات الله عند هذا الحد بل ان الله برحمته العزيزة
 اطلع لنا سماء ارض واسعة الارحاء ليتمكن شمس البر الذي ولد في المشرق من
 ان يبسط اشعته الى ظلمة الكفر لينشر خلاص الرب الى اقصى الارض ويمجد
 الجميع بفهم واحد وروح واحدة الهنا وابا ربنا يسوع المسيح وهانحن متوقعون
 يوماً بعد يوم قدوم من وجهنا اليهم رسلنا وبلغتنا البشرية ان طائفة كبرى من
 الارمن اشرق عليها ضياء الحق وهم مستمدون لطاعة الكنيسة الرومانية والكرسي
 الرسولي بكل شيء والاذعان لسنته وتعاليمه من غير تردد فالان ايها الابناء الاعزاء
 قد ترتب علينا ان تقدم لله سيد الجميع قربان التسبحة والابتهاج من اجل النعم

الغزيرة التي لناها من كرمه وما برحنا زجو غيرها وكما اشرتكم معنا باقترح
فاشرتكم معنا في اداء الشكر لجودة الله والتنافس بذلك امام كل مسيحي والحمد
على ما اولى من الخير واسالوه تعالى ان يتم عمله معنا

كتب بمدينة فلورنسا سنة ١٤٣٩ في السابع من حزيران وهي التاسعة من

حبريتنا»

فن يا زجج يصدق ان البابا اوجانيوس الرابع يكتب الى الموارنة مثل هذا
الكلام اذا كانوا غير خاضعين له قبلاً او رجعوا حديثاً الى طاغنه حيث لا اشارة
الى رجوعهم ولا الى قبولهم بل اقتصر على تبشيرهم بايجاد الروم ورجائه باتحاد
غيرهم وكفهم ان يشكروا الله معه وان يذيموا ذلك عند جميع المسيحيين فضلاً عن
ان رسالته مؤرخة سنة ١٤٣٩ وخصماء الموارنة يزعمون انهم رجعوا الى الايمان
الكاثوليكي سنة ١٤٤٢ فكيف يوفقون هذا التناقض

وقد صرّ ان البطريرك سيمان الحدي ارسل الى البابا لاون العاشر صحة
قاصده ست برأت من اسلافه تبين تثبت الموارنة بمرى الايمان الكاثوليكي
ومن هذه البرأت برأة من اينوشنسيوس الثالث بتاريخ سنة ١٢١٥ واخرى من
الابا اسكندر الرابع مؤرخة سنة ١٢٥٦ يتبين منهما جلياً ان الموارنة كانوا خاضعين
للكرسي الرسولي قبل اوجانيوس الرابع باعصر بل كانوا دائماً كذلك وهذه
البرأت الست المذكورة وغيرها لم تزل الى اليوم محفوظة في خزانة بطريركية
الموارنة وهي تمنجل وتفحم كل مكابرعنيد ولا حاجة الى زيادة البيان في رد
هذه الهممة لظهور بطلانها بما قدمناه من مواضع كثيرة من هذا التاريخ وغيره
لن ناتي الى بيان انها لا تصدق ايضاً على الياس مطران الموارنة بقبرس وعلى
رعيته فيها

✽ تبرئة الياس مطران قبرس والموارنة ساكنها من هذه التهمة ✽
لا ننكر ان البابا اوجانيوس الرابع كتب في برآته المفتحة « تبارك الله ابو
ربنا يسوع المسيح » المؤرخة في سنة ١٤٤٥ عند كلامه في اندراوس رئيس اساقفة
رودس ان اندراوس هذا هدى الى الايمان القويم تيوتائوس مطران طرسوس
الذي كان بقبرس وكان نسطورياً يعتقد ان في المسيح افومين وان العذراء لا تسمى
والدة الله وانه رد الى الهدي الياس مطران الموارنة الذي كان مع جماعته بقبرس
ملوثاً بضلال مكاريوس ان في المسيح مشيئة واحدة وانه جمع هولاء في كنيسة
القديسة صوفيا كنيسة كرسي تلك الجزيرة فاقروا بالايمان الكاثوليكي جهاراً ثم
ارسل تيوتائوس المذكور والقس اسحق تلميذ الياس مطران الموارنة الى رومة
فجدد تيوتائوس ضلال نسطور واسحق ضلال مكاريوس في كنيسة لاتران برومة
ولا ننكر ايضاً ان المطران الياس جحد تعاليم مكاريوس واقتر بالايمان الكاثوليكي في
كنيسة القديسة صوفيا بقبرس وكذلك فعل تلميذه القس اسحق برومة لكننا
نقول ان اندراوس مطران رودس عند بلوغه الى قبرس ومخاطبته تيوتائوس والياس
الاسقفين ورويته انهما مستعدان للاقرار بالايمان الكاثوليكي انشأ لهما دستور
الايمان الذي يازم كلا منهما ان يقر به جهاراً وباحتفال ولما كان يعلم ان تيوتائوس
نسطوري ضمن الدستور الذي اعده له جحد بدعة نسطور ولعلمه من كتاب
غويلمس اسقف صور ان الموارنة كانوا يعتقدون المشيئة الواحدة ضمن الدستور
الذي للمطران الياس الماروني جحد بدعة مكاريوس بطريكية انطاكية الذي كان
معنوياً بدعة المشيئة الواحدة فتلا كل منهما في الكنيسة الدستور الذي اعده له
اسقف رودس وكتب الى البابا اوجانيوس انه هداها الى الايمان القويم فاغتر
البابا بما كتبه في برآته المذكورة على ان اقرار المطران الياس لم يكن احدائاً لجحوده
بل تقريراً او تجديداً له

وانا على اثبات ما قلنا ادلة بينة وحجج راهنة منها اولاً ان بدعة المشيئة الواحدة لم يبق لها من قرون قبل التاريخ المذكور قوام مستقل او انصار يقولون بها وحدها بل استمرت عند اليعاقبة لانها نتيجة لازمة من اعتقادهم الطبيعة الواحدة وقد صرح بذلك السمعاني في مقاله في اصحاب الطبيعة الواحد (مجلد ٢ في المكتبة الشرقية) وكثيرون غيره وهؤلاء اليعاقبة ومن مذهب الموارنة بدعة تخص منهم بالذكر ابن العبري الذي قدمنا قوله بذلك وقد صرح باعتقاده المشيئة الواحدة في المسيح فلا يعلم كيف امكن موارنة قبرس واسقفهم الياس ان يجددوا بدعة المشيئة الواحدة ويقولوا بقول مكاريوس ان في المسيح طبيعتين ومشية واحدة وايس من قائل انهم كانوا يعاقبة

ثانياً اننا نعلم حق العلم ان الموارنة بقبرس كانوا متحدين مذهباً باخوانهم في لبنان وخاضعين لبطريرك الملة وقد رايت تواتر المكاتبات بين الاحبار الرومانيين وبطاركة الموارنة في تلك المدة ولا نجد أثراً في تقليدات ملتنا او خبراً في كتب المؤرخين ان موارنة قبرس او اسقفهم ذاعوا عن الايمان وخلصوا طاعة بطريركهم وقد ذكرنا في تاريخ القرن الرابع عشر نقلاً عن اعمال مجمع نيقوسية الذي عقده اليا رئيس اساقفة الكلدان في هذه الجزيرة سنة ١٣٤٠ ان جيورجوس مطران الموارنة بقبرس كان في جملة من شهدوا هذا المجمع وكانوا جميعاً كاثوليكين واقرؤا في مجمعهم ان الكنيسة الرومانية هي ام جميع الكنائس ومعلمتهن وان الاب الاقدس البابا باديكس الثاني عشر هو خليفة بطرس الصلبي ، ونائب المسيح في الارض وقد ذكرنا ايضاً هناك يوحنا اسقف الموارنة بقبرس اعتماداً على خط نقله البطريرك الدويهي عن كتاب كان في كنيسة القديس سرقيس بحدشيت وقد طلق عليه انه نسخ سنة ١٣٥٧ في ايام البطريرك يوحنا ويوحنا مطران قبرس وعليه فاسلاف الياس كانوا كاثوليكين وهو لا نجد أثراً ولا خبراً بين لنا انه جدد

بدعة المشيئة الواحدة التي لم تبقى الا عند اليعاقبة ولا يوجد قطماً من برأة اوجانيوس المذكور انه كان يعقوبياً

ثانياً قد روى هوراس يوستيان في كتابه في اعمال المجمع الفلورنسي ان اوجانيوس الرابع امر ان ينقش على باب كنيسة القديس بطرس في صحائف من نحاس ذكر الامور الهامة التي جرت في ايامه فنقش على تلك الصحائف « هذا لذكر اوجانيوس الجبر الاثيل ونفسه السامية وطلعه المنيف ان الروم والارمن والحيش واليعاقبة امنوا على يده ايمان رومة المعظمى » وكتب على قبره بكنيسة القديس بطرس المذكورة بعد وفاته « بنياته اتبع الروم والاحباش والارمن اثار الكنيسة الرومانية باسرار الايمان ثم السريان والعرب الى تحوم الهند وهذه عظام صغيرة بالنسبة الى نفسه السامية » ولا زرى في هاتين الكتابتين ذكر للموارنة بالعموم او لموارنة قبرس واسقفهم بالخصوص مع ان الملل المذكورة فيها لم يرجع الا قسم منها

رابعاً ان الاب غريغون الشهير كتب سنة ١٤٦٩ رسالة من رومة الى الموارنة ومما قاله فيها « ان الموارنة الذين ببلاد الفرنج وروودس وقبرس واطرابلس وببيروت والقدس الشريف ما برحوا منذ الزمان القديم الى هذا اليوم يدخلون كنائس الافرنج وقيمون القداس على مذابحهم ويلبسون حلاهم ويستعملون قربانهم ويرفعون الجسد والدم منهم ويرسمون الصليب على وجوههم كما يرسمه الفرنج ويعترفون عند كهنتهم ويتناولون من يدهم القربان الافدس ويقبلون هداياهم كالتاج وغيره » وقال مثل ذلك الاب فرنسيس سوريانوس رئيس اديار القدس المذكور اتفاقاً وكلاهما عهد اليهما عدة من الباباوات النيابة عنهم عند الموارنة وعاشراهم وعاشا بين ظهرانيهم سنين متطاولة بأثر ما كتب عن المطران الياس وموارنة قبرس وقد صرحا ان الموارنة فيها يعملون كل ما ذكره منذ قدس الزمان

اسمح القريج في قبرس وكان حاكمها حينئذ من امراء البندقية بان يقدس كهنة
الموارنة وهم هراطقة على مذايهم او جاز لكهنة القريج ان ياولوا من كانوا
ملطخين ببدعة مكاربوس

خامساً ان كثيرين من مشاهير المؤرخين الاقريج كـبارونيوس ويوحنا
مورينيوس وغيرها الذين كانوا قد اتخذوا بقول غويليموس ان الموارنة اوعوا
سنة ١١٨٢ عن الضلال اثبوا انهم لم ينفكوا بعد ذلك البتة عن الاتحاد بالكنيسة
الرومانية عامتهم وخاصتهم وتخص بالذكر من هولاء القديس انطونيوس اسقف
فلورنسا الذي كان معاصراً للبابا اوجانيوس الرابع ولهذا الاحداث اذ توفي سنة
١٤٥٩ فانه قال « ان الموارنة جحدوا الضلال على يد اميريكوس بطريرك انطاكية
وهم الى الان متشبثون بالايمان الكاثوليكي و متمسكون بتقليدات الكنيسة الرومانية
بحرص بليغ » فلو كان المطران الياس وموارنة قبرس ملطخين في البدعة الى سنة
١٤٤٤ وعادوا الى جادة الحق في ايام هذا الاسقف القديس لما اهل ذكرهم ولما
قال ان الموارنة متشبثون الى الان بالايمان الكاثوليكي الخ

سادساً ان الامثل والاقرب الى الصواب ان نقول ما قاله كـميرون من
علمائنا الافاضل وهو ان اندراوس اسقف رودس لما راي المطران الياس والموارنة
القبرسيين مستعدين للاقرار بالايمان الكاثوليكي وتوهم انهم من اصحاب بدعة المشيئة
الواحدة انشأ لهم دستوراً للايمان ليتلوه ويحلقوا عليه ففعل ذلك المطران الياس
بقبرس فكتب اندراوس كما توهم الى الحبر الروماني وما كان ادراك ما كانت تلك
الايام وجهل الشرقيين لغة الغربيين وجهل الغربيين اللغات الشرقية فكتب البابا
اوجانيوس الرابع ما كتبه مغترًا باخبار قاصده ولم تكن هذه الدفعة الوحيدة لتي
سرى بها مثل هذا الوهم بل جرى مثل ذلك مع بطرس كردينال كنيسة القديس
مرشلوس عند ما رجع الروم على يده في اطرابلس وقدم الموارنة دستور ايمانهم

حيث قد فتوهم انهم هرطقة ولم يميزهم عن الروم في ما كتبه الى البابا اينوشنسيوس الثالث فكانت برأته الى بطريرك الموارنة سنة ١٢١٥ غير مميزة بينهم وبين الروم وكذلك جرى لموارنة القدس اذ جددوا اقرارهم بالايان على يد ايبريكوس بطريرك انطاكية الى غير ذلك

وقال الاب ايرونيوس دنديني اليسوعي في فصل ١٨ من كتاب بعثته الى لبنان سنة ١٥٩٦ « ان برآت الاحبار الاعظمين انما كتبت على النمط الذي نراها به من قبل الاخبار غير الصحيحة التي بلفتهم واذ كنت انا اعلم ذلك تحررت هذا الامر وامعنت فيه ودققت في فحص كتبهم (اي كتب الموارنة) فرأيتها لا تضاد العقائد الكاثوليكية البتة ولما لم يدقق غيري في فحص الكتب بالاجتهاد والامعان اللازمين كان لا بدع من ان تعزى الى الموارنة في برآت الاحبار الرومانيين اغلاط متنوعة وليان الحقيقة بيانا جليا يلزم ان تلاحظ ان جميع البرآت المزوفا فيها اغلاط الى الموارنة فسخت حرفا فحرفا عن برآة اينوشنسيوس الثالث وكلام البابا في هذه البرآة ليس على الموارنة وحدهم بل على الروم ايضا فانهم عادوا حيث قد في اطرابلس الى طاعة الكنيسة الرومانية وقدم الموارنة في ذلك الوقت صك تمسكهم بطاعتها الى كردينال كنيسة القديس مرسلوس وهو باطرانلس اذ كان قاصدا رسولييا في المشرق فكان ذلك سببا لنسبة اغلاط طائفة الى اخرى » وقال مثل هذا المقال خبر دنديني من طمام اللاتينيين ومرهج ابن نمرون الباني في مقاله في الموارنة والسعماني في المكتبة الشرقية ويمكن القول بمثل ذلك في برآة اوجانيوس الرابع المذكورة ويؤيد ذلك قول العلامة البابا بناديكتوس الرابع في رسالته الى نيقولاولوس لركاري المورخة في ٢٨ ايلول سنة ١٧٥٢ وهو « قد اثبتوا انهم لم ينحرفوا قط عن محجة الدين الكاثوليكي ولم ينفصلوا عن الكنيسة وزاروا على ذلك انهم اذا كانوا جددوا اتحادهم بالكنيسة الرومانية وقتا ما فلا ينبغي ان

يتاول ذلك بمعنى أنهم غادروا الدين الكاثوليكي ثم عادوا اليه «
 وجاء في كتاب المطران اسطفانوس عواد السمعاني في محاماته عن يوحنا
 السرومي وهو يوحنا مارون ان الياس مطران قبرس كان يروم التماس من سلطة
 بطريك الموارنة والاستقلال بسلطته محتجاً بما خوله المجمع الافسسي (في عمل ٧
 قسم ٢) لمطارنة قبرس من الاستقلال عن بطريك انطاكية في ترقية اساقفتهم الى
 الاسقفية فحسب منشقاً عن بطريركه و متحداً مع تيموثاوس مطران النساطرة فالجئ
 الى ان يتلو دستور ايمانه بحضرة اندراوس رئيس اساقفة رودس ومهما يكن من
 امره فهو فرد ورعيته في قبرس فريق يسير من الموارنة فمن لا يقنعه كلما اوردناه
 من الادلة لا يسوغ له ان يعيب الملة كماها بعمل بعض افرادها كما لا تعاب الكنيسة
 اللائبية بالكثيرين الذين خرجوا عن طاعتها وعصوها

لانشاء ان نحتسب هذا الفصل دون ان نذيله بما كتبه العلامة السمعاني (في
 المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٢٣) متكماً في برآة البابا اوجانيوس الرابع في
 شان اقرار تيموثاوس مطران الكلدان واسحق قاصد الياس مطران قبرس على
 الموارنة بالايان حيث ذكر السمعاني فقرة من البرآة المذكورة قال فيها البابا
 « لا يجسرن احد من الشعب والاكايروس من الان وصاعداً ان يدعو مطران
 الكلدان واسقف الموارنة المذكورين وشعبهما واكليرسهما هرطقة او ان يسمي
 الكلدان نساطرة ومن خالف امرنا هذا نأمر اسقفه ان يحرمه الى ان يصنع
 الترضية الكافية او يغرّم بجزاء اخر زمني يراه الاسقف » و اردف السمعاني ذلك
 بقوله انظر الى الفرق الذي وضعه البابا بين اسمي الموارنة والنساطرة فلما كان
 الموارنة لم ياخذوا اسمهم عن مبدع نبي عن ان يسموا هرطقة فقط واما النساطرة
 فلما كانوا اخذوا اسمهم عن نسطور المبتدع نهي عن ان يسموا هرطقة ونساطرة
 وهذا ما رعاه باجيوس اذ كتب عن الموارنة في تاريخ سنة ٦٣٥ عد ١٣ » بل ان

تسمية هذا الشعب نفسها مواردنا ينتج منها انهم لم يسموا بهذا الاسم نسبة الى مارون مبتدع فان المادة المستعرة في المشرق والمغرب ان المراطقة الذين يرجعون الى الايمان الكاثوليكي ان كانوا غربيين كاللوتاريين والكلونيين دعوا كاثوليكين وان كانوا شرقيين فان كانوا يماقبة دعوا سرياناً وان نساطرة تسعوا كداداناً ويفهم بذلك انهم سريان كاثوليكون وكلدان كاثوليكون واما المواردنا فهذا كان اسمهم دائماً والاحبار الرومانيون يسموهم به من ايام البابا اينوشنسيوس الثالث ويسمى بطريركهم بطريك المواردنا الانطاكي والنتائج من ذلك نتجاً لازماً ان هذا الاسم دل دائماً على شعب كاثوليكي « انتهى كلام باجيوس

مقالة تاسعة

❖ في تاريخ المواردنا في القرن السادس عشر ❖

❖ ٤٦ د ❖

❖ في بعض حكاهم واعيانهم في هذا القرن ❖

كان في هذا القرن كميرون من مقدمي المواردنا ومشائخهم يلون قومهم من قبل ولاية دمشق او اطرابلس او غزير وما يليها وقد ذكرنا في تاريخ القرن الخامس عشر ان المقدم عبد المنعم الثاني مقدم بشري توفي سنة ١٤٩٤ وخلفه ابنه يوسف ثم توفي يوسف وخلفه ابنه المقدم الياس بن يوسف المذكور وزى البطريك اسطفانوس الدويهي روى في تاريخ سنة ١٥١٤ ان البطريك سمعان الحدثي التمس من البابا لاون العاشر في جاتي ما التمس منه ان يكتب رسالة الى المقدم الياس بن يوسف من بشري ليكون غيوراً على قومه اهل جبل لبنان وروى في تاريخ سنة